

مدى الوحدة السياسية بين المسلمين

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد المتعال الصعيدي

المدرس بكلية اللغة العربية

من أغراض جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية: السعى في إزالة ما يكون من نزاع بين شعبين أو طائفتين من المسلمين والتوفيق بينهما، وقد وضعت الجماعة أساساً للتوفيق بين المسلمين من الناحية الدينية، وألقت على السياسة تبعه ما حصل بينهم من نزاع وتفريق، وقد أردت في هذه الكلمة أن أعالج الناحية السياسية التي كان لها أثرها في هذا التفريق، ليقوم الخلاف فيها على أساس التسامح السياسي، كما يقوم الخلاف بينهم من الناحية الدينية على أساس التسامح الديني، وهو بحث جديد أرجو من الله التوفيق فيه، والهداية إلى الأساس الصحيح للتسامح السياسي بين المسلمين.

ويجب أن نرجع في بحث هذا الموضوع الجديد إلى القرآن الكريم أولاً، ثم إلى السنة الشريفة ثانياً، ليكون بحثاً دينياً دقيقاً، ويهتدى فيه إلى أساس للتسامح السياسي مستنبط من هذين الأصلين الكريمين، فلا يسعنا إلا الأخذ به، والسير في الطريق الذي يهdy إليه. لقد قال الله تعالى في الآيتين - 9 و10 - من سورة الحجرات ((وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفدء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينها بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين، إنَّما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)).